تصور مقترح لتلبية الاحتياجات التربوية الوالدية المرتبطة بتعليم الأبناء لدى والدي المراهقين*

أ. د محمود عباس عابدين
أستاذ تخطيط التعليم واقتصادياته وإدارته
كلية التربية بالإسماعيلية-جامعة قناة السويس

أ.هالة فوزي محمد
باحثة دكتوراه
كلية التربية بالإسماعيلية-جامعة قناة السويس

مقدمة الدراسة:

تزايد في الآونة الأخيرة اهتمام كثير من التربويين، والعاملين في المجال التعليمي بالأسرة، باعتبارها من العوامل الرئيسة لنجاح العملية التعليمية، وأحد دعائم تطوير التعليم. هذا بالإضافة لتأثير التفاعل بين المدرسة والوالدين في النجاح والتقدم الأكاديمي للأبناء، وتعدد الأصوات المنادية بضرورة إشراك الوالدين في تعليم أبنائهما، سواء في المنزل، أو في المدرسة بصور متعددة، لعل من أبرزها جهود وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع بعض الجهات الممولة لإشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، وتوعيتهم بدورهم فيما يخص هذا الجانب، من خلال ورش عمل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس، التي تعقد تحت مظلة بعض برامج ومشروعات تطوير التعليم نذكر منها على سبيل المثال(١):

١- برنامج تحسين التعليم الذي قدم العديد من المشروعات، التي تدعم تفعيل دور الأسرة في تعليم الأبناء مثل: حملات التوعية في المناطق الفقيرة والنائية لإعادة قيد الطلاب بالمدارس والحد من التسرب، وورش عمل الآباء والأمناء، ومشروع المدرسة الفعالة(ESP)

---

* مستخلص من رسالة للحصول على درجة دكتوراه في فلسفة التربية قسم أصول التربية تخصص تخطيط تعليم- كلية التربية - جامعة قناة السويس.

Effective School Project الذي طُبق بعشر محافظات ألا وهـي: (الإسماعيلية- الشرقية – المنيا – قنا- بنـي سـويف – القليوبيـة – الدقهلية – الغربية- كفر الشيخ – سوهاج)، وقام بتدريب مجالس **الآباء والأمناء لـ ٤٠٠** مدرسة، كما تضمنت ورش العمل المرتبطة بتطوير التعليم عناصر من أولياء الأمور.

٢- مشروع المدرسة الجديدة New School Project(NSP)، والـذي طبق بثلاث محافظات(الفيوم – بني سويف- المنيـا) بإجمـالي ٥٠ مدرسة.

٣- برنامج تطوير التعلـيم Education Reform Program (ERP)، وهو مطبق بسبع محافظات بالتركيز النسبي على محافظـات الوجـه القبلي؛ نظراً لنقص الخدمات بهذا القطاع، وهم كـالآتي: (الفيـوم – الإسكندرية – قنا – المنيا – بني سويف – القاهرة- أسوان).

وتتضمن هذه المشاركة كيفية تعامل الوالدين مع الأبناء فيما يخـص أمور تعليمهم المدرسي، ومشاركة المدرسة في تعليم أبنائهما بما يعمل علـى تدعيم العملية التعليمية، ومساندة العاملين بالمدرسة في حـدود الإمكانيـات المادية والمعنوية المتاحة للوالدين، ومقدار المعلومات والمهارات التي لديهما فيما يخص النواحي التعليمية، مما يستلزم ضرورة إلمام الوالـدين بـبعض المعلومات والمعارف، وإكسابهما المهارات والاتجاهات التي تمكنهما من تلك المشاركة بفعالية وكفاءة عالية، والتي يمكن تحقيقها من خلال برامج خاصة للوالدين يُقدم لهما من خلالهـا المعلومـات، وتكسـبهما كـذلك المهـارات والاتجاهات اللازمة لذلك، وقد أشارت العديد من الدراسات لنجاح مثل تلـك البرامج(٢).

مشكلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدي والدي المراهقين؟

٢- ما التصور المقترح لتلبية الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدي والدي المراهقين ؟

فرض الدراسة

لا يوجد انخفاض في درجة إشباع الاحتياجات التربوية الوالدية المرتبطة بتعليم الأبناء لدى والدي المراهقين علي مقياس الاحتياجات.

أهداف الدراسة:

١- تحديد الاحتياجات التربوية الوالدية المرتبطة بتعليم الأبناء التي لدى والدي المراهقين.

٢- وضع تصور مقترح لتلبية الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدي والدي المراهقين.

أهمية الدراسة:

١- تناول احتياجات فئة جديدة، قليلاً ما تلقى اهتماماً من الدراسات والبحوث، وهي والدي المراهقين، فغالباً الاهتمام يكون منصب علي المراهقين أنفسهم.

٢- أنها تُسهم في زيادة مشاركة والدي المراهقين في تعليم أبنائهما من خلال التصور المقترح لتلبية احتياجاتهما.

منهج الدراسة وأدواتها:

المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي، حيث ينتمي الإطار العام لها للدراسات الوصفية؛ مما دعى للاستعانة ببعض الأساليب التي يتضمنها هذا الإطار، بما يتناسب مع طبيعة كل خطوة والهدف منها، بالإضافة للمدخل الأنثربولوجي. وعلى هذا سوف تستخدم الأدوات التالية:

١- **السير الذاتية لوالدي المراهقين** Life History Autobiography: والتي سوف تُجمع عن طريق جلسات تُعقد مع والدي المراهقين؛ لاستطراد سيرهما الذاتية مع أبنائهما في حياتهما اليومية، والتعبير عن مشكلاتهما واحتياجاتهما المرتبطة بتعليم أبنائهما من خلالها. وتساعد هذه الجلسات في إعداد أداة الدراسة الميدانية.

٢- **الملاحظة بالمشاركة** Participant Observation: تتم من خلال عمل الباحثة في مجال تدريب مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، وتفعيل دور المشاركة المجتمعية بالمدارس، وقد استخدمتها الباحثة بطريقة **الملاحظة التلقائية** "Covert Observation"وهي تلك النوع من الملاحظة بالمشاركة التي لا تخضع لعلاقة باحث ومفحوص، ولكنها تتم بتلقائية من خلال مواقف طبيعية ومناقشات حرة بناءة بين الباحثة والمعنيين دون علمهما بالغرض الحقيقي للباحث. وقد هدفت تلك الملاحظة إلي تجميع معلومات تفصيلية عن مشكلات، واحتياجات والدي المراهقين المرتبطة بتعليم أبنائهما، من خلال العديد من اللقاءات بين الباحثة، وعدد من والدي المراهقين؛ بما يسهم في بناء أداة الدراسة الميدانية.

٣- **أداة الدراسة الميدانية:** استبانة تُطبق على عينة من والدي المراهقين لتحديد الاحتياجات التربوية لديهما، والمرتبطة بتعليم أبنائهما.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الوالدين اللذين لديهما أبناء بمرحلة المراهقة؛ ويرجع اختيار تلك المرحلة نظراً لأنها تمثل مرحلة حرجة من حياة الفرد؛ لأنها السن الذي يتحدد فيه مستقبله، وهي أيضاً الفترة التي يمر فيها الفرد بكثير من الصعوبات، أو يُعاني فيها من الصراعات والقلق، وهو عرضة للانحراف إذا لم يتم إرشاده من قبل والديه، كما إن أكثر الأسر معانة من مشكلات هي الأسر التي لديها أبناء مراهقين، وهي الفترة التي يبدأ فيها الفرد تقديم العطاء للمجتمع، ويشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاهه.

مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات التربوية الوالدية

هناك العديد من التعريفات المتعلقة بالاحتياجات التربوية الوالدية، حيث عُرفت بأنها: "مجموعة المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تُمكن الأفراد المنوط بهم الدور الوالدي من القيام بجميع أدورهم بفاعلية، والتعامل مع مشكلات الحياة اليومية مع الأبناء"(٣).

كما عُرفت على أنها: "مجموعة من الخبرات في صورة معارف ومهارات واتجاهات، يحتاج القائمون على تربية الأبناء إلى اكتسابها، والتي تمكنهم من اجتياز بعض الأزمات التي تواجههم في تربية الأبناء"(٤).

وتستخدم الدراسة التعريف التالي للاحتياجات التربوية الوالدية في دراستها بأنها: مجموعة من الخبرات التربوية في صورة معارف ومهارات واتجاهات وقيم يحتاج القائمون على تربية الأبناء إلى اكتسابها؛ بما يعمل على زيادة وعيهم بالأمور الخاصة بتربية الأبناء، وعلاج ما بدورهم تجاه تربيتهم من

قصور؛ وما ينتج عنه من القضاء على مشكلات عديدة، تؤدي لتوتر الحياة الأسرية، وضعف استقرارها، وهذه الاحتياجات يمكن إشباعها من خلال وسائط تربوية، تعمل على تحسين وتعديل الأساليب والاتجاهات الوالدية، بما يتناسب مع الأسس التربوية السليمة، وتعاليم الدين الحنيف.

الدراسات السابقة:

تنوعت أنماط الدراسات المتصلة بموضوع الدراسة الحالية، فمنها دراسات تناولت علاقة الوالدين بتعليم أبنائهما، ومدى وعيهما بمهام هذه المسئولية، ومنها دراسات تناولت نجاح البرامج التي تقدم للوالدين لتفعيل العلاقة بينهما وبين المدرسة، وأنواع الموضوعات التي تتضمنها تلك البرامج.

ومن دراسات النمط الأول التي تناولت العلاقة بين المناخ الأسري السائد في المنزل وتعليم الأبناء دراسة فتحي عبد الواحد أمين١٩٩٣[٥]، والتي توصلت لوجود أثر للتفكك الأسري في الفشل الدراسي للأبناء والانحرافات السلوكية لهم.

وأكدت دراسة محمد عبد الحكيم حسن ٢٠٠٠[٦] على أهمية دور الأب في تعليم الأبناء حيث توصل إلى أن أحد أسباب رسوب الأبناء يرجع لهجرة عائل الأسرة.

كما هدفت دراسة هالة فوزي ٢٠٠٠ [٧] إلى معرفة مدي وعي الوالدين بدورهما في إحداث تكامل بين المنزل والمدرسة وتوصلت لمجموعة من النتائج من أهمها: وجود انخفاض في مستوى وعي الوالدين ببعض المعارف والمهارات والاتجاهات، المتعلقة بكافة مجالات الوعي، ولاسيما

المتعلقة بمجال تكامل المنزل مع المدرسة؛ حيث كان الانخفاض في هذا المجال أكثر ارتفاعاً عن المجالات الأخرى.

وأما دراسات النمط الثاني، فقد تناولت دراسة جرنستاد Grinstad ١٩٩٣[٨] نجاح برنامج يقدم للوالدين يمكنهما من مساعدة أبنائهما في النمو المهني، واختيار نوع التعليم الذي يوجههم للمهنة المناسبة.

وكذلك وصفت دراسة ايبستين Epstein ١٩٩٤[٩] نجاح برامج أخري تقدم للوالدين؛ لمساعدتهما في تأسيس بيئة منزلية لدعم ممارسات التعلم، وتزود المدرسة الأسر بالمقترحات الخاصة بشروط المنزل الذي يدعم مستوى عالي من التعليم.

كما وصفت دراسة زيلر Sayler ١٩٩٦[١٠]نجاح برامج والدية تمت من خلال المدرسة قدم فيها استراتيجيات تمكن الوالدين من العمل مع المدرسة، عن طريق برامج تربية الوالدين؛ من أجل تأكيد نجاح الطلاب الموهوبين، تدعو لتقديم تعليم ملائم لقدرات هؤلاء الطلاب، وتمد والديهم بمقترحات لتقييم موهبة أبنائهما، والتأثير في تعليمهم، وتعمل على إزالة الحواجز بين المنزل والمدرسة، وتمد الوالدين بخطوات تخطيط مؤتمرات صغيرة عن تعليم الموهوبين وتربيتهم، والاستراتيجيات التي تُقدم للوالدين الفقراء؛ من أجل تدعيم موهبة أبنائهما، في ظل مواردهما المادية المحدودة.

وسوف تتناول الدراسة الحالية الوقوف على أهم الاحتياجات الوالدية التي تسبب قصور في أداء والدي المراهقين لدورهما فيما يتعلق بالأمور المتعلقة بتعليم أبنائهما، تمهيداً لوضع تصور لكيفية تلبية تلك الاحتياجات لديهما من خلال برنامج تدريبي مقترح.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة للوقوف على الاحتياجات التربوية لوالدي المراهقين فيما يرتبط بتعليم أبنائهما، وقد مر بناء الأداة بالخطوات التالية:

١- إعداد صورة أولية للاستبانة: تم صياغة المفردات الخاصة بالاستبانة استناداً إلى ما يلي:(استخلاصات من الأدبيات المرتبطة بتربية الأبناء في مرحلة المراهقة- استخلاصات من السير الذاتية التي جمعت لوالدي المراهقين- نتائج الملاحظة بالمشاركة)، وبذلك احتوى الاستبانة على (١٥) مفردة. وقد رُوعي أن تعبر الاحتياجات عن معارف ومهارات واتجاهات.

٢- قُدمت الصورة الأولية للاستبانة للسادة المحكمين - بعد عرضها على الإشراف- مسبوقة بمقدمة تضمنت الهدف منها، وعينة الدراسة التي سوف تُطبق عليها، والمصادر التي اشتقت في ضوئها مفرداتها، وطلب منهم تحكيمها وفقاً للمعايير التالية:

أ- مدى ارتباط المفردة بالمجال المنتمية إليه.

ب- مدى مُناسبة صياغة المفردات.

ج- إضافات أخرى تُذكر.

٣- بعد التوصل للصورة الأوَلية للاستبانة، قامت الباحثة وهيئة الإشراف بتحديد الطريقة التي ستعرض بها على أفراد العينة، ومن ثم بدائل استجابة أفراد العينة على مفرداتها، وكان يلزم إيجاد بدائل تحقق صدق استجابة أفراد العينة بما يعكس احتياجاتهم الفعلية، ومدي شدة هذه الاحتياجات لديهم، وفي ضوء ذلك تم الاتفاق مع بعض المتخصصين والإشراف على اختيار الاستجابات التالية:

- موافق بدرجة عالية وتدل على درجة احتياج شديدة.
- موافق بدرجة متوسطة وتدل على درجة احتياج ملحة إلى حدٍ ما.
- غير موافق وتدل على عدم احتياج.

٤- تحديد طريقة تقدير الدرجات: اُتفق على أن تُعطى درجة (صفر) على غير موافق، ودرجة (١) على موافق بدرجة متوسطة، ودرجة (٢) على موافق بدرجة عالية.

٥- **تقنين الاستبانة:**

أ- **حساب الثبات**

طبقت الاستبانة على عينة من الوالدين قوامها (٦٠) فرداً، (**٣٠أباً** – ٣٠ أماً)، بريف وحضر محافظتي الإسماعيلية، والقاهرة، وجمعت البيانات وقدرت الدرجات وعولجت باستخدام طريقة ألفا كرونباخ؛ لتحديد قيمة الاتساق الداخلي وأعطت معامل ألفا(٠,٩٣١)، وهي قيمة مقبولة للثقة في ثبات الاستبانة.

ب- **حساب الصدق**

- صدق المحكمين: حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، كما سيرد.

٦- عرض الصورة الأولية للاستبانة على المحكمين: حيث قدمت للسادة المحكمين مسبوقة بمقدمة تضمنت الهدف منها، وعينة الدراسة التي سوف تُطبق عليها، والمصادر التي اشتقت في ضوئها مفرداتها، وبدائل استجابة أفراد العينة، وطلب منهم تحكيمها وفقاً للمعايير التالية:

أ- مدى ارتباط المفردة بالمجال المنتمية إليه.

ب- مدى مُناسبة صياغة المفردات.

ج- إضافات أخرى تُذكر.

٦- تعديل الاستبانة: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على المحكمين، حيث أبدى البعض ملاحظات بحذف أو إضافة بعض المفردات، واتُفِقَ على مفردات أخرى، وتم حساب نسبة الاتفاق، وقد حددت الباحثة والإشراف مستوى ٨٠% معياراً للاتفاق؛ حيث أنها تمثل نسبة مرضية، وعلى هذا الأساس تم الإبقاء على المفرداتِ التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر، واستبعاد الباقي، وبعد التعديل وصل عدد مفردات الاستبانة النهائية (٥٢) مفردة(*).

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينات

بلغت جملة العينة ٥٠٠ فرداً من بعض مدن تسع محافظات وهي تمثل نسبة٣١,٠٣% من إجمالي محافظات جمهورية مصر العربية البالغ عددها (٢٩) محافظة، وقد تم اختيار عدد المحافظات تبعاً لنسبتها من إجمالي عدد محافظات الجمهورية، وقد رُوعي عند توزيع العينة أن تتناسب نسبة عدد سكان المحافظة مع نسبتها من عدد أفراد العينة.

ثالثاً: أساليب التحليل الإحصائي

تم تطبيق الاستبانة، وعولجت البيانات إحصائياً بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ولقد اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

١- أسلوب حسابات النسب المئوية للدرجات الخام: تم إجراء حسابات النسب المئوية للدرجات الخام لأفراد العينة بالنسبة لمجموع الدرجات الكلي لعدد مفردات الاستبانة، وذلك حسب نموذج تقدير الدرجات (١،٢، صفر) السابق شرحه. وتم بعد ذلك توزيع نسب أفراد العينة على خمسة مستويات كالآتي:

(*) يطلب من الباحث الثاني

- ضعيف جداً (يدل على من حصلوا على درجات أقل من ٢٥%).
- ضعيف (يدل على من حصلوا على درجات ٢٥% إلى أقل من ٥٠%).
- متوسط (يدل على من حصلوا على درجات ٥٠% إلى أقل من ٦٥%).
- عالٍ (يدل على من حصلوا على درجات من ٦٥% إلى أقل من ٨٥%).
- عالٍ جداً (يدل على من حصلوا على درجات من ٨٥% فأكثر).

وعقب ذلك استخدام جداول التقاطع Crosstabs لمعرفة نسب أفراد العينة في كل مستوى من المستويات السابقة، ومن ثم يتيسر معرفة المستوى الذي يتركز فيه أغلبية أفراد العينة، ويعبر عن مستوى احتياجاتهم.

٣-اختبار T لعينة واحدة(One Sample T- Test): استخدم لمقارنة متوسط إجمالي درجات أفراد العينة بأقل وأعلى قيمة للمتوسط المتوقع في المجتمع، ومن خلال هذا المتوسط يمكن حساب النسبة المئوية له، ومعرفة المستوى الذي يتبعه من مستويات الإشباع السابق شرحهم، وتعميمه على مستوى المجتمع من خلال حدي الثقة.

رابعاً: نتائج الدراسة وتفسيرها

للتحقق من مدى صحة فرض الدراسة أجريت أولاً حسابات النسب المئوية للدرجات الخام، ويوضحهم جدول رقم (١):

جدول رقم (١)

النسب المئوية لعدد أفراد العينة في مستويات الاحتياج المختلفة

المستوى	عالٍ جداً	عالٍ	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً	
النسبة المئوية	%٩٧	%٢,٦	%٠,٤	-	-	%١٠٠

من خلال جدول رقم (١) يتضح أنه بالنسبة لاحتياجات الوالدين على المستوى الإجمالي، تركز جميع أفراد العينة في مستويات الاحتياج العالية جداً بنسبة(٩٧%)، والعالية بنسبة(٢,٦%)، والمتوسط بنسبة(٠,٤%)ولم

يتواجد أفراد في المستويات الأخرى. وهذا يدل على أن درجة إشباع الاحتياجات التربوية لدي أغلب أفراد العينة منخفضة جداً، أي رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل على مستوى العينة.

ولتعميم النتائج السابقة على مستوى المجتمع أُجري اختبار T للمجموعة الواحدة، والذي يوضح نتائجه جدول رقم(٢):

جدول رقم(٢)

نتائج اختبار T للمجموعة الواحدة

متوسط الدرجات	النسبة المئوية	مستوى الاحتياج	الانحراف المعياري	قيمة حدي الثقة	
				أعلى قيمة	أقل قيمة
١,٩٣٨٢	%٩٧	عال جداً	٠,١١٠٠	١,٩٤٧٨	١,٩٢٨٥

يتضح من خلال جدول رقم (٢) أن متوسط درجات أفراد العينة عبر عن المستوى العالي جداً للاحتياج. وقد أظهرت النتائج إمكانية التعميم على المجتمع من خلال وقوع متوسطات درجات أفراد العينة في مدى قيمة حدي الثقة، وهو ما يدل على أن أغلبية أفراد العينة درجة إشباع الاحتياجات التربوية لديهم منخفضة جداً، مما يؤكد رفض الفرض الصفري. ومن أجل التوصل لقائمة باحتياجات والدي المراهقين، ومعرفة أولوية تلبية احتياجات كل مفردة من مفردات كل مجال على حدة، تم إجراء اختبار T لجميع مفردات الاستبانة، وحساب النسب المئوية المقابلة لمتوسط الدرجات، ومستوى الاحتياج الذي تنتمي إليه، كما يوضحهم الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار T للمجموعة الواحدة لجميع مفردات الاستبانة

رقم المفردة	المتوسط	النسبة المئوية	مستوى الاحتياج	الانحراف المعياري	قيمة حدي الثقة	
					أعلى قيمة	أقل قيمة
١	١,٩٥٠٠	%٩٨	عالٍ جداً	٠,٢٢٧٢	١,٩٧٠٠	١,٩٣٠٠
٢	١,٩٥٦٠	%٩٨	عالٍ جداً	٠,٢١٤٨	١,٩٧٤٩	١,٩٣٧١
٣	١,٨٩٦٠	%٩٥	عالٍ جداً	٠,٣١٨٤	١,٩٢٤٠	١,٨٦٨٠
٤	١,٩٥٠٠	%٩٨	عالٍ جداً	٠,٢٢٧٢	١,٩٧٠٠	١,٩٣٠٠
٥	١,٩٥٤٠	%٩٨	عالٍ جداً	٠,٢١٩٠	١,٩٧٣٢	١,٨٦٠٣
٦	١,٩٤٠٠	%٩٧	عالي جداً	٠,٢٤٦٠	١,٩٦١٦	١,٩١٨٤
٧	١,٩٤٦٠	%٩٧	عالي جداً	٠,٢٣٤٩	١,٩٦٦٦	١,٩٢٥٤
٨	١,٨٩٠٠	%٩٥	عالي جداً	٠,٣٣٧٨	١,٩١٩٧	١,٨٦٠٣
٩	١,٩٥٦٠	%٩٨	عالي جداً	٠,٢١٤٨	١,٩٧٤٩	١,٩٣٧١
١٠	١,٩٠٦٠	%٩٥	عالي جداً	٠,٣١٢٠	١,٩٣٣٤	١,٨٧٨٦
١١	١,٩٥٦٠	%٩٨	عالي جداً	٠,٢١٤٨	١,٩٧٤٩	١,٩٣٧١
١٢	١,٩٤٤٠	%٩٧	عالي جداً	٠,٢٤٧٠	١,٩٦٥٧	١,٩٢٢٣

ويوضح الجدول رقم (٣) أن جميع المفردات تقع في مستوى الاحتياج العالي جداً، ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى تضخم حجم المشكلات المرتبطة بقضايا التعليم المثارة حالياً على الساحة التعليمية، بين جميع فئات المجتمع، والمتمثلة في تكدس المناهج التعليمية والتركيز فيها على الجوانب المعرفية بصورة أكبر عن الجوانب الأخرى، وقصور طرق التقويم في قياس جميع الجوانب وتركيزها بشكل أكبر على جوانب التذكر، وعدم استقرار النظام التعليمي، وارتفاع مستوى الإنفاق الأسري على التعليم بسبب الدروس الخصوصية...وغيرها.

بالإضافة لاتفاق نتائج هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات الأخرى التي تلقي الضوء على قصور أساليب المعاملة الوالدية؛ مما يؤدي لمناخ غير سوي بالأسرة، ومعاناة الأطفال من سوء المعاملة والإهمال(١١)، وأن هناك اتجاهات سلبية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين من قبل أمهاتهم، وأن المراهقين يعانون من مشكلات تعليمية متمثلة في الفشل الأكاديمي(١٢).

التصور المقترح لتلبية الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدى والدي المراهقين

في ضوء النتائج السابقة تم وضع تصوراً مقترحاً لبرنامج تدريبي لتلبية الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدى والدي المراهقين، ومن ثم إعداد وتأهيل والدي المراهقين للقيام بالدور المنوط بهم فيما يخص تعليم أبنائهما، ويمكن أن تتبلور معالمه من خلال النقاط التالية:

١- أهداف البرنامج

الهدف الأساسي العام لهذا البرنامج، هو العمل على لتلبية الاحتياجات التربوية المرتبطة بتعليم الأبناء لدى والدي المراهقين ، ويتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- إكساب والدي المراهقين المعارف الخاصة بخصائص مرحلة المراهقة.
- إكساب والدي المراهقين المعارف والمهارات، المتعلقة بكيفية التعامل مع المراهقين، وكيفية تربيتهم، بطريقة تربوية سليمة.
- تدريب والدي المراهقين على كيفية التغلب على مشكلات أبنائهما المراهقين (حالية – متوقعة)، وكيفية مواجهتها.
- إكساب والدي المراهقين مهارات تحسين الحياة الأسرية المؤثرة في تعليم الأبناء، وتنمية اتجاهات إيجابية لديهما تجاه التعليم.
- إكساب والدي المراهقين المعارف المتعلقة بالواقع التعليمي بالمدرسة.

- إكساب والدي المراهقين المعلومات والمهارات الخاصة بتفعيل دورهما في التعليم المدرسي لأبنائهما، من خلال مجالس الأمناء.

٢- أهمية البرنامج

يمكن بلورة أهمية هذا البرنامج فيما يلي:

- يلقي الضوء على ضرورة الاهتمام بفئة مهمة، يجب الاهتمام بحل مشكلاتها في تربية أبنائها فيما يخص الجانب المدرسي، وهي فئة والدي المراهقين، اللذين تكثر شكواهما من المشكلات المتعلقة بأمور التعليم المدرسي لأبنائهما، وخاصة بالمرحلة الثانوية.
- يعمل على جذب اهتمام والدي المراهقين لحضور برامج المدرسة التي تعمل على تبصيرهما بالأمور المتعلقة بالعمل المدرسي.
- المساعدة على تحسين التفاعل بين المدرسة ووالدي المراهقين.
- يؤدي لزيادة استخدام الوالدين للأساليب السوية في معاملة المراهقين؛ مما يجنبهم التعرض للأمراض النفسية، والانحرافات السلوكية.
- يلفت نظر المهتمين ببرامج تربية الوالدين للمدرسة، كمركز لتقديم برامج والدية.

٣ - الأسس التي يقوم عليها البرنامج التدريبي

أ- الإطار النظري للدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة المرتبطة بتربية المراهقين، ودور الوالدين فيما يخص تعليمهم المدرسي.

ب- ملاحظات الباحثة ومقابلاتها مع المتخصصين في هذا المجال.

ج- المنطلقات النظرية(الواقع التعليمي بالمدارس- ماهية مجالس الأمناء- الدور التربوي للوالدين في تعليم أبنائهما).

٤- المستهدفون من البرنامج

آباء وأمهات لديهم أبناء بمرحلتي التعليم الإعدادي، والثانوي.

٥- محتوى البرنامج

قامت الباحثة والإشراف باختيار قائمة مقترحة ببعض الموضوعات الأساسية، المرتبطة بموضوع التدريب، والموضوعات المتفرعة منها، وذلك في ضوء المصادر التالية:(الإطار النظري للدراسة-الدراسات السابقة المرتبطة بالدور التعليمي للوالدين-الاتجاهات التعليمية الحالية، الموجهة لتفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة-نتائج الدراسة الحالية- قرارات وزارية-مراجع-الاطلاع على تجارب عالمية في هذا المجال-مقابلة مع بعض أولياء الأمور، وبعض العاملين في مجال التربية والتعليم).

وبعد ذلك تم عرض هذه القائمة في صورة أولية على مجموعة من المحكمين، مرفق بها أهداف البرنامج، وعدد الجلسات لكل موضوع، وزمن كل جلسة. وطُلب من السادة المحكمين التحكيم، وفق عدة معايير، متمثلة فيما يلي: (مدى مناسبة الموضوعات الرئيسة للأهداف-مدى ارتباط الموضوعات الفرعية بالموضوع الرئيس المنتمية إليه- مدى مناسبة عدد الجلسات، وزمنها للموضوعات-مدى مناسبة الصياغة-إضافات أخرى تذكر).

وبعد ذلك تم تعديل الموضوعات، وعدد الجلسات في ضوء آراء السادة المحكمين، لتصبح في صورتها النهائية، وقد تضمنت موضوعات ما يلي: (الدور التربوي للوالدين تجاه مرحلة المراهقة- الحياة الأسرية المؤثرة في تعليم الأبناء- نبذه عن الواقع التعليمي بالمدارس- ماهية مجالس الأمناء- الدور التعليمي للوالدين- دور الوالدين في الشراكة مع المدرسة).

٦- المدة الزمنية للبرنامج

يُقترح أن يستغرق تطبيق البرنامج شهراً على مدى ٨ لقاءات، بمعدل لقاءين أسبوعياً، كل لقاء جلستان، كل جلسة تتراوح من ٦٠-٩٠ دقيقة حسب طبيعة المادة التدريبية والأنشطة المصاحبة. وقد تم تحديد هذا الزمن في ضوء آراء محكمي موضوعات البرنامج.

٧- الأساليب المستخدمة

يُقترح استخدام بعض الأساليب، التي تتناسب مع طبيعة المتدربين، والمحتوى، والمادة التدريبية، تتمثل فيما يلي:

أ- المحاضرات:

تستخدم لشرح وتوضيح الأمور النظرية المتعلقة بالواقع التعليمي بالمدارس، وماهية مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، والمعلومات النظرية المتعلقة بمرحلة المراهقة، ودور الوالدين تجاه تعليم أبنائهما.

ب- ورش العمل:

لإجراء بعض العروض التقديمية للمحتوى، وتطبيق ما تم تعلمه من خلال المحاضرة عملياً من خلال الأنشطة، وإجراء المناقشات، من خلال تقسيم المتدربين لمجموعات؛ كي يتم إنجاز الأنشطة في صورة مشاركة جماعية في حدود المجموعة، ثم يتم عرض ما تم إنجازه من كل مجموعة، يعقبه تعليق من باقي المتدربين، ثم تعليق نهائي من قبل المدرب، بما يُضفي على التدريب روح الحيوية والنشاط، والخروج من الشكل النمطي والرتابة.

ج- لعب الأدوار:

حيث تقوم بعض المجموعات بتمثيل أدوار مبسطة بطريقة تلقائية تكشف عن بعض مواقف الحياة عند هؤلاء الوالدين فيما يخص تربية أبنائهما المراهقين، ومن خلال ذلك يكتسب الجميع فهماً جديداً للمواقف، على سبيل

المثال تقوم بعض المجموعات بتمثيل مشهد يتضمن اجتماع لمجلس الأمناء في المدرسة بشأن مشكلة معينة، وتصرف أعضاء المجلس تجاهها، أو تمثيل دور أب يواجه مشكلة متعلقة بالمراهقين، ويبين كيفية حلها.

د- العصف الذهني:

حيث يطرح المدرب بعض المشكلات كالتأخر الدراسي، أو يستفسر عن بعض المعلومات المتعلقة بالمحتوى التدريبي، في صورة سؤال لكل مجموعة، ثم يطلب من كل مجموعة عرض مقترحاتها ومعلوماتها، وبعد ذلك يتطرق لتعليقات المجموعات الأخرى، ثم يُعطي هو تعليقاً نهائياً مُجمعاً للآراء الصحيحة، وموضحاً الحل أو المعلومة المستهدفة.

هـ- عرض نماذج ناجحة

عن طريق عرض نماذج من تجارب ناجحة لشراكة الأسرة مع المدرسة، والدور الإيجابي للوالدين في النجاح الأكاديمي للأبناء، من خلال عروض فيديو على اسطوانات مدمجة، أو من خلال عرض لصور تجارب ناجحة في مجال تربية المراهقين والتعامل معهم، فيما يخص الجانب التعليمي من خلال بعض أولياء الأمور.

و- الواجبات المنزلية

ويتم ذلك من خلال إعطاء الوالدين بعض التكليفات بالمنزل فيما بين الجلسات، مثل عمل جدول أسبوعي لاستذكار أحد الأبناء، يتناسب مع ما يدرس بالمنهج بهذه الفترة، أو وضع تصور مقترح لحل بعض المشكلات المتعلقة بالمراهقين، وتطبيقها على أبنائهما بالمنزل، وبهذا تنتقل المشكلات من حيز الكلام إلى حيز واقع هذه المشكلات.

٨- **الأنشطة:**

يُقترح تقديم بعض الأنشطة التي قد تتناسب مع طبيعة المحتوى والمتدربين، والأساليب المستخدمة، متمثلة فيما يلي:

- عرض فيديو لنماذج انحرافات سلوكية للمراهقين ناتجة من استخدام أساليب غير سوية للتربية، من خلال أفلام درامية، ويطلب من المتدربين تقصي الأسباب، وإعطاء التعليقات، والحلول البديلة.
- يطلب من المتدربين اقتراح مشكلات حياتية تواجههم، ويتم مناقشة جميع جوانبها، من خلال مناقشات المتدربين مع المدرب.
- يطلب من المتدربين رسم صور لمدرسة المستقبل النموذجية، وتعلق الرسومات على هيئة معرض، ويقوم كل فرد بكتابة تعليق عليها، ثم تُناقش التعليقات.
- يطلب من كل مجموعة مناقشة جزء من القرار الوزاري الخاص بمجلس الأمناء.
- يطلب من بعض الأفراد عرض تجربة واقعية ناجحة، في مجال تدعيم العمل المدرسي، أو التعامل مع مشكلة من مشكلات المراهقة.
- نشاط طبق السمك، حيثَ يجلس أحد الأفراد في دور أب يستخدم أحد الأساليب الخاطئة، ويلتف حوله مجموعة على هيئة دائرة، ويوجهوا له الأسئلة الخاصة بأسباب استخدامه لهذا الأسلوب، ونتائجه، ثم يتبادل معه أب يستخدم الأسلوب الصحيح المقابل له، وتوجه له نفس الأسئلة.

٩- **المعينات التدريبية:** كمبيوتر Computer- جهاز عرض Data Show- ألواح ورقية للكتابة Flip Chart- قلم ليزر Laser Pen- كاميرا رقمية Digital Camera- جهاز عرض الشفافيات Slide Show - اسطوانات مدمجة Compact Disk.

١٠- **أماكن التدريب:** إحدى قاعات أو مسرح مدرسة، أو المكتبة.

١١- تقييم البرنامج

أ- تقييم المتدربين

يُقترح استخدام الأدوات التالية؛ لتقييم مدى تأثير البرنامج في تنمية معارف ومهارات واتجاهات المتدربين:

- اختبار يُطبق قبل البرنامج وبعده مباشرة، وبعد مضي شهرين لمتابعة أثره بعد فترة. يتم تصميمه في ضوء حساب الأوزان النسبية لموضوعات البرنامج، من حيث عدد صفحات المادة التدريبية، وعدد الأهداف، وعدد ساعات التدريب لكل موضوع. ويستخدم هذا الاختبار لقياس مدى التحسن في معلومات الوالدين.
- كراسة ملاحظة يدون بها تقارير لأداء المتدربين للأنشطة، والمهارات العملية، والواجبات المنزلية، والتكليفات، والانطباع الناتج عن المناقشات والأسئلة الشفهية والأعمال التحريرية، التي تعبر عن مدى التغيير في أداء وسلوكيات المتدربين بصورة يومية؛ بهدف إجراء تقييم بنائي، يعمل على التحسين وإزالة المعوقات خلال فترة تنفيذ البرنامج، ويعطي في الوقت ذاته تقييماً نهائياً لاستفادة المتدربين.

ب- تقييم البرنامج

- استمارة استطلاع رأي المتدربين للحكم من خلالها على مدى رضا المتدربين وسعادتهم واستفادتهم من التدريب.

المراجع

(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، بوابة المعرفة، ٢٠٠٧.
Retrieved 6 Nov. 2007 at http://knowledge.moe.gov.eg

(٢) حسان محمد حسان،" تربية الآباء ضرورة لتربية الأبناء"، **مجلة اللجنة القطرية**، ع. ٢٩٤، ١٩٩٠، ص٢٨٢.

(3) Jacobson, A.," Parenting Educational Needs and Preferences of Young Children", **Early Childhood Education Journal**, Vol.28, No.2, 2000, p.395.

(4) Mary, B., & Ouidette, G.," The Educational Needs of Families of Mentally Ill Adults: The South Carolina Experience", **Psychiatric Services**, Vol.50, No.4, 1999, p.2.

(٥) فتحي عبد الواحد أمين: **التفكك الأسرى وعلاقته بالانحرافات السلوكية للأبناء: دراسة سيكولوجية لطلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٩٩٣.

(٦) محمد عبد الحكيم حسن يوسف، **الهجرة الخارجية ومشكلات الأسرة المصرية: دراسة لأنماط التفكك الأسري المرتبطة بالهجرة**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

(٧) هالة فوزي محمد، **الوعي التربوي للوالدين بدورهم تجاه أبنائهم بالريف المصري: دراسة ميدانية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٠.

(8) Grinstad, J., & Way, W., "The Role of Family in The Vocational Development of Family and Consumer Education Teacher: Implication for Vocational Education", **Journal of Vocational Education Research**, Vol.18, No.4, 1993, p.67.

(9)Epstein, J., **The Five Types of Parental Involvement**, U.S.A: Center on Families Communities, 1994, p.5.

(10) Sayler, M. ," Parents and School: Working Together", **Tempo Journal**, Vol.16, No.3, 1996 .

(١١) جمال مختار حمزة، "بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لذاتهم"، **مجلة العلوم التربوية**، ع.٣، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨.

(١٢) يوسف عبد الفتاح محمد،" مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وبين شخصياتهم"، **المؤتمر الخامس لعلم النفس**، المجلد الثاني، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، يناير ١٩٨٩، ص ٢٢٩.